Journal of Languages & Translation
P-ISSN: 2716-9359 E-ISSN: 2773-3505
Volume 06 Issue 02 July 2026 pp367-379

إعادة تشكيل التيمة بين النص الأصلي والتكييف العربي: مقاربة موضوعاتية مقارنة لقصة «اللحية الزرقاء» لشارل بيرو

Thematic Reconfiguration Between the Source Text and Its Arabic Adaptation: A Comparative Thematic Approach to Charles Perrault's *Bluebeard*

أميرة بن قديدح [1]
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله-الجزائر
benkedidah.amira@univ-alger2.dz
0009-0002-2536-505

Received *05/12/2026* ***Accepted*** *11/06/2026* ***Published*** *01/07/2026*

الملخص

تتناول هذه الدراسة اشكالية "الترجمة الثقافية" و"التكييف الثقافي" بوصفهما نموذجا لتطويع النصوص الغربية لتلائم الهوية العربية، حيث شهدت القصص الأجنبية حضورا واسعا ومكثفا في العالم العربي، بسبب شهرتها وانتشارها الواسعين وهذا ما جعل المترجمين العرب، يتجهون نحو ترجمة أغلب الأعمال الأجنبية العالمية وخاصة المرتبطة بأدب الطفل؛ لكن مع تضارب القيم الأجنبية الدخيلة والعربية الأصيلة كان لابد على المترجم العربي الاهتمام بإعادة انتاج معنى يتناسب مع الهوية والثقافة العربية، فالمترجم يجد نفسه ملزما بحماية وعي الطفل العربي، فتخرج الترجمة عن نطاق النقل اللغوي والحرفي من لغة أجنبية إلى لغة أخرى، وتتجاوز النقل اللساني لتصبح عملية دقيقة لإعادة التشكيل الثقافي، وإعادة صياغة هوية سردية يتم فيها ترتيب التيمات وتوجيهها وفق أفق تلقي جديد؛ فالطفل يتأثر لغويا وقيميا بما يقرأ وخصوصا في مراحل النضج النفسي والعقلي المبكرة، المرتبطة بمرحلتي الفهم والادراك، وعليه فإن هذه الترجمة تسهم في تعزيز الانتماء الثقافي والهوياتي للطفل؛ فتتحول عملية الترجمة من عملية تقنية مكررة جامدة وآلية، إلى فعل تربوي وثقافي يتطلب وعيا كبيرا بمسألة تسرب القيم الدخيلة إلى المجتمع العربي، وذلك من خلال ما سنعرضه في دراستنا لقصة LA BARBE BLEUE للكاتب الفرنسي شارل بيرو المبنية على ثنائية الصراع والعنف، الخوف والندم، والتي ترجمها الكاتب المصري كامل الكيلاني في قصة "اللحية الزرقاء" والتي قامت تيمات نسخته على ثنائية التسامح والحب، الفضول والاستقرار، حيث تركز الدراسة على رصد التحولات التيماتيكية الكبرى وتكييفها، عبر عملية "الأقلمة الثقافية" والتي تمكنت من محاكاة متطلبات الذات العربية، محولة النص من حكاية دموية عنيفة إلى نص رمزي حامل لأخلاق وقيم مختلفة، وعليه فإن التكييف الثقافي لا يلغي النص الأصلي، وإنما يعيد توظيفه ضمن شبكات دلالية متجددة عبر لغات وثقافات متنوعة.

الكلمات الدالة: ترجمة ; طفل ;هوية ;ثقافة ; أدب.

[1] المؤلف المراسل: أميرة بن قديدح/ benkedidah.amira@univ-alger2.dz

Journal of Languages & Translation © 2026. Published by University of Chlef, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract
This study addresses the issues of "cultural translation" and "cultural adaptation" as models for adapting Western texts to suit Arab identity, given that foreign stories have enjoyed widespread and intense popularity in the Arab world due to their fame and widespread circulation. This has led Arab translators to translate most international foreign works, especially those related to children's literature. However, with the conflict between foreign values and authentic Arab values, Arab translators had to focus on reproducing meanings that fit with Arab identity and culture. Translators found themselves obligated to protect the consciousness of Arab children, so translation went beyond the linguistic and literal transfer of a foreign language to another, and goes beyond linguistic transfer to become a precise process of cultural reconstruction and the rewriting of a narrative identity in which themes are arranged and directed according to a new horizon of reception. Children are influenced linguistically and value-wise by what they read, especially in the early stages of psychological and mental maturation, which are linked to the stages of understanding and perception. Therefore, this translation contributes to strengthening the child's cultural and identity affiliation. The translation process is transformed from a repetitive, rigid, and mechanical technical process into an educational and cultural act that requires great awareness of the issue of the infiltration of foreign values into Arab society, as we will show in our study of the story "LA BARBE BLEUE" by Charles Perrault based on the duality of conflict and violence, fear and regret, which was translated by the Egyptian writer Kamel Al-Kilani into the story "The Blue Beard," which was based on the duality of tolerance and love, curiosity and stability. The study focuses on monitoring the major thematic shifts and adapting them through a process of "cultural localization" that managed to simulate the requirements of the Arab self, transforming the text from a violent bloody tale into a symbolic text. that carries different morals and values. Thus, cultural adaptation does not eliminate the original text, but rather reuses it within renewed semantic networks across diverse languages and cultures.
Keywords; Translation; Child; Identity; Culture; Literature.

.مقدمة

تعد ترجمة قصص أدب الطفل من أهم الميادين التي هيمنت على الساحة الأدبية باعتبارها مجالا واسعا يرتبط بخيال الطفل غير المحدود، لذا وجب على الكتاب والمترجمين مواكبة هذا الخيال، من خلال التركيز على غزارة الإنتاج الأدبي المكتوب والمترجم؛ فقد ترجمت القصص الأجنبية إلى اللغة العربية بعد أن احتلت الصدارة لمدة طويلة من الزمن؛ ولم تقتصر الترجمة على القصة القصيرة فقط بل تعدت ذلك إلى مختلف الأجناس؛ كالشعر، والمسرح، والقصص المصورة، والقصة القصيرة جدا، والحكاية، والحكاية الشعبية، وكذا البرامج التليفزيونية وما يتصل بها من الحصص والرسوم المتحركة، والأفلام والمسلسلات، وغيرها بما ارتبط بالطفل بصفة عامة وخاصة، لكن اختلاف الثقافات وتضارب الإديولوجيّات جعل هذه الترجمة، تقع في صراع بين الترجمة الحرفية للمضمون الأجنبي الدخيل على الثقافة العربية، وبين الهوية العربية المرتبطة بالدين الاسلامي والعادات والتقاليد؛ حيث تغيرت الترجمة من فعل آلي ودقيق، يقوم على إعادة إنتاج النص من اللغة الأصلية إلى لغة أخرى، مع الحفاظ على مضمونه وأسلوبه، إلى فعل يقوم على الوعي والمسؤولية بخطورة الأفكار الدخيلة التي تضرب أساس الهوية العربية لدى الطفل، وتعبث في وعيه الفطري القائم على استقبال كم هائل من المعلومات في مرحلة الفهم والإدراك، وهذا ما يهدد المجتمع العربي وثقافته، مما جعل المترجمين العرب يتجهون نحو الاهتمام بالجانب المظلم لترجمة أدب الطفل على وجه الخصوص، وعلى رأسهم كامل الكيلاني الذي حرص على إعادة هيكلة معمارية القصة الأجنبية لتتناسب مع الطفل العربي، وذلك من خلال أعماله؛ روبنسون كروزو، حي بن يقظان، علاء الدين والمصباح السحري، السندباد البحري، رحلات جليفر... وعليه ارتأينا أن ندرس قصته الموسومة "**اللحية الزرقاء**" والمترجمة عن **LA BARBE BLEUE** للكاتب الفرنسي شارل بيرو(Charles Perrault) من خلال استخراج أبرز الاختلافات التي عرفتها الترجمة من اللغة الفرنسية إلى العربية، عبر رصد أهم التيمات المهيمنة على القصتين؛ وفق دراسة موضوعاتية مقارنة حسب آليات

جان بيار ريشار (Jean Pierre Richard)؛ وذلك للإجابة عن الاشكالية التالية: إلى أي مدى أسهمت الترجمة في تكييف قصة **La Barbe Blue** داخل الثقافة العربية، وما حدود التّناغم والتّوتّر بين الهوية العربية والمخيال الغربي الذي تحمله القصة الأصلية؟

1. ترجمة أدب الطفل ودورها في تشكيل الوعي الثقافي للطفل العربي

يحمل مجال ترجمة أدب الطفل في العالم العربي خصوصية، لغوية ومعرفية وثقافية خاصة وأنها تعد "عامل من عوامل ظهور أدب الأطفال، نهض بها رواد كعثمان جلال وأحمد شوقي وكامل الكيلاني." (سمير ا.، 1998، صفحة 79) وهي تتطلب تعاملا دقيقا مع هذه النصوص؛ فالترجمة ليست حرفية فحسب وإنما ترتبط بالثقافة والقيم والتربية والخيال، لأنها أداة من أدوات تشكيل وعي الطفل؛ وقد كان جنس القصة من أهم الأجناس التي تناولها المترجمون وذلك لأهميتها البالغة في تنمية الطفل، فقد "توسل الإنسان القصة منذ فجر الحياة، إذ ركن إليها كأسلوب أراد به تهذيب الأخلاق والسلوك، وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثر، وعبر من خلالها عن نظراته إلى جوانب الحياة وإلى الكون وظواهره، أي أنه استعان بالقصة في التعبير عن نفسه، وفي نقل أفكاره وخيالاته إلى الآخرين، واستخدمها أيضا كأسلوب للتهذيب والتثقيف." (سمير، 2006، صفحة 126) وعليه فإن الاهتمام بالقصة يرجع لقدم الزمان، لما يوفره هذا الجنس من بيئة ملائمة لتكوين الطفل وتربيته لأننا نسعى إلى "صقل سلوك أطفالنا وفق قيم وقوانين، وتربيتهم تربية أخلاقية، لذا يتخذ أدب الأطفال سمة أخلاقية" (هادي، د.س، صفحة 88)؛ كما أن هذه النصوص تعمل على تشكيل وعيه الثقافي الذي له مجموعة من المتطلبات التي تنحصر في 3 نقاط أساسية هي: تنمية معارفه، تنمية عملياته العقلية، وغرس القيم والاتجاهات المرغوبة فيه. (سمير، 2006، الصفحات ينظر 125-126)

ومن أجل الالمام بأهمية الترجمة على هوية الطفل العربي يجب على المترجم تجنب الارباك اللغوي والمعرفي، الذي تسببه الترجمة الحرفية التي قد تؤدي إلى خلخلة الذوق اللغوي للطفل، فسيطرة "الترجمة عن الانكليزية و الفرنسية قادت إلى أن يتعرف الطفل العربي نصوص أدب الأطفال نابعة من بيئة مغايرة لبيئة، معبرة عن أيديولوجيا هذه البيئة وفهما الطفل، وما يرتبط بذلك من قيم وموضوعات." (سمير ا.، 1998، صفحة 80) مما قد يعقد قدرته على التعبير بلغته الأم، إضافة إلى الاهتمام بالحس الجمالي والفكاهي الذي تمتاز به كل قصة، وتعد قضية اختلاف الهوية العربية والأجنبية من أهم القضايا التي تشكل هاجسا للمترجم، الذي يخرج من دوره ليصبح موجها ومرشدا ثقافيا وتربويا، يعمل بحذر لتجنب المساس بالهوية العربية، وكل ما "يهدد قيم الطفل العربي وعاداته وتقاليده وارتباطه بأسرته ومجتمعه ووطنه وأمته حين يطرح قيما مناقضة لها، نابعة من إيديولوجيته وبيئته وتاريخيه." (سمير ا.، 1998، صفحة 83) فلا يتعدى الحدود الثقافية والخلقية والدينية التي تحكم المجتمع العربي، ويتم ذلك عبر الانتقاء من العناصر الايجابية التي تحملها الثقافة الأجنبية، ووضعها في قالب عربي؛ لأن "مقاييس العصر في أدب الأطفال تتغير ... ومعايير التقييم تنمو وتتطور وفق عدد من الاعتبارات منها نطور الوعي بأهمية أدب الأطفال ودوره في بناء شخصياتهم على أسس تربوية سليمة." (أحمد، د.س، صفحة 66) فيتحول النص من نص أصلي أجنبي إلى نص يلائم الطفل العربي ويتماشى مع ثقافته؛ فأدب الطفل "يعتبر وسيطا لغويا، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الاجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الطفل. إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، إيجاد الدافع للإنجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة، من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف، من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته. إنه ينمي سمات الابداع، من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص واستثارة المواهب." (اسماعيل، 2000، صفحة 24)

إن ترجمة الأعمال الخيالية التي تمجد البطل الخارق وتحتفي به تعد من أخطر الأفكار التي تزرع في مخيلة الطفل لأن ما تحمله هذه القصص من رسالات مضمرة تؤدي إلى هدم العقلانية في حياته، فنجده يمجد هذه الشخصيات حد الهوس، لذا لابد من الاهتمام بالقصص التي ترتبط بالواقع، كما أن استبعاد القصص التي تصور العنصرية والتمييز والطبقية، أمر لابد منه لأنها تحمل صورا مبطنة تجسد العنف والسلطة والاستغلال والتمرد والتنمر، وهذا ما يظهر لاحقا في قصة اللحية الزرقاء لشارل بيرو، ومما يبرز الدور السلبي للترجمة على أن يتم "اختيار هذه القصص له، ومن هنا يبرز دور الدولة ورقابتها، ثم دور المؤسسات الثقافية

والتعليمية، فدور الأسرة والأب خصوصا. وهذه الدراسة تدعونا إلى الاستيقاظ من التسليم بكل ما هو مستورد ووافد من الغرب او الشرق، بل لابد من اختيار المضمون التربوي الملائم لأطفالنا حتى يشبوا في حرية وسلام وأمان، بعيدا عن العقد ومركبات النقص والسلوك العدواني الذي تعودنا عليه هذه القصص." (اسماعيل، 2000، صفحة 163) وهذا ما حرص كامل الكيلاني على توفيره في قصته المترجمة، بعد أن كيفها لغويا بالواقع العربي، وعليه فإن كل ما يرتبط بالطفل لابد أن يكون مراقبا ومدروسا بحرص، لأن كل ما يتعرض له يدخل وعيه ويؤثر على سلوكه النفسي والجسدي، وإن تأثر كل طفل بعادة سلبية فإن المجتمع سيتعرض للهدم والدمار ،لأن أساس المجتمع هو التقويم والتربية السليمة للطفل الذي بدوره سيصبح بالغا في يوم ما وسينقل سلوكياته وأفكاره للجيل الصاعد.

2. الموضوعاتية والنص الأدبي

ظهرت الموضوعاتية –النقد الموضوعاتي- كمنهج نقدي "في الخمسينيات من القرن العشرين في النقد الفرنسي الذي تطور في ظل الألسنية والبنيوية، وحاول أن يحافظ على استقلاله تجاه المناهج النقدية التقليدية والحداثية.

والجذر أو (الثيمة) عند فيبر يعني موقفا أو حادثا معينا، يظهر بصورة شعورية أو لا شعورية، في أثر من آثار الكاتب، أوفي مجموعة من آثاره الأدبية، إما بصورة رمزية، أو بصورة واضحة." (محمد، 1998، صفحة 14) وعليه فإن المنهج الموضوعاتي يعمل على اكتشاف النص الأدبي، بغرض تفكيك بنيته الفنية والكشف عن دلالاته الفكرية، من أجل رصد التنوع داخل النص؛ ويكون هذا التنوع عبر تيمات تنتشر في النص وتوظف داخله بوعي من الكاتبت أو دون وعي منه، ثم البحث عما يطرأ على هذه التيمات من تعديلات/ تحولات بأن تنتشر على شكل تيمات فرعية أو تيمات مهيمنة وحتى تيمات للفروع الفرعية؛ من أجل الوصول إلى النواة التي قام عليها العمل الابداعي لأن البحث "في الموضوعاتي هو بحث عن النقاط الحساسة التي تجعلنا نلمس تحولاتها، وندرك روابطها، في انتقالها من مستوى تجربة معينة إلى أخرى شاسعة." (سعيد، 1989، صفحة 6) ويقصد بالتيمة في هذا الموضع بأنها الوحدة او الوحدات التي "تنتمي إلى الدرجة السلفى، وهي ليست بالضرورة حاضرة في شكل صورة نمطية، وتوجد في جميع أصناف النصوص. وهي بنية ثابتة من السمات الدلالية المتواردة داخل نص ما." (فرانسوا، 2010، الصفحات 237-238)

وقد اختلف النقاد في تحديدهم لحدود النقد الموضوعاتي وآليات تطبيقه على النصوص الأدبية؛ فكانت الارهاصات الأولى مع غاستون باشلار واستمرت مع جورج بولي، وشارل مورون، وجون بول ويبر وجان ستاروبنسكي، حتى تستقر حدود المنهج مع جان بيار ريشار ؛ الذي "أسس للنقد الموضوعي حتى تحول معه إلى منهج متكامل" (الكريم، د.س، صفحة 17) لذا فإن الدراسة في تتبع إعادة تشكيل التيمة بين القصة الأصلية والقصة المترجمة، كانت مقاربة ريتشارية انطلقت من العناصر الموضوعاتية التي حددها جان بيار ريشار؛ وهي النواة و الاحساس والتمفصل و القرابة السرية، ويكون العمل عليها بشكل عميق وغير مرئي داخل العمل الابداعي، أما الآليات فتنحصر في الحلولية وحرية المدخل والقراءة المجهرية والتكرار، والتي ستظهر طرق العمل بها في الجانب التطبيقي لتحليل القصة المترجمة والقصة الأصلية، وتدخل كل هذه العناصر والآليات لتصنع علاقة بين الناقد والنص، حيث يتفاعل الناقد مع النص، فلا يقيد ريشار الناقد بأدوات منهجية تطبق أثناء التحليل ف"النقد الأدبي لا ينبغي أن يمارس وفق أدوات منهج معين، يتقيد بها الناقد تقيدا صارما فلا يحيد عنها أبدا، لأن ذلك يؤدي إلى معاملة النص الأدبي بصفته مادة طبيعية محايدة فيحرمها من جانبها الابداعي الذي يصنع المتعة عند القارئ." (السعيد، 2020، صفحة 87) ولأن ذلك يجعل الناقد يعامل النص معاملة الآلة، فلا يحس بالجانب الابداعي فيه، وهو يدعو إلى التعامل مع النص بمرونة من أجل اكتشاف بنائه وحتى يلتحم الناقد بالنص؛ فيصبح مهتما به فتسير عملية النقد بكل سلاسة وهنا تحقق الموضوعاتية.

3. التيمات المهيمنة في قصة La Barbe Bleue لشارل بيرو

إن الشهرة الواسعة التي حققتها القصة الأجنبية جعلتها تدخل ميدان أدب الطفل في العالم العربي وتسيطر عليه، لما تحمله هذه القصص من خيال واسع وعناصر سحرية تجعل الطفل يتفاعل معها، كما أنها حاملة لقيم تربوية وثقافية عديدة تسهم في تكوين وتهيئة الطفل، ورغم التضارب الثقافي بين الهوية الأجنبية والهوية العربية، إلا أن المترجمين قد سعوا إلى تكييف هذه القصص مع

الواقع العربي؛ فكانت قصة "**اللحية الزرقاء**" أفضل مثال على ذلك، لذا فالبحث عن المعنى الخفي داخل هذه القصة يقوم عبر تتبع أهم التيمات المشكلة لها، "إن المعنى موجود، ولكنه ضمني، وعلى الناقد أن يزحف به نحو الضوء، إنه حاضر ولكنه غاف، وعلى الناقد أن يوقده من سباته العميق." (الكريم، د.س، صفحة 90) وذلك من منطلق أن هذا المعنى الخفي يقودنا نحو النواة المشكلة للبناء النصي؛ وذلك عبر آليات وضعها الناقد الفرنسي جان بيار ريشار، ارتبطت بالموضوعاتية وبالتيمات المهمينة على النص الابداعي، والتي تتحدد في أربعة آليات هي: الحلولية، حرية المدخل، القراءة المصغرة والتكرار ، إلى جانب المبادئ التي تناولها ريشار في تحديداته للموضوعاتية من خلال النواة والإحساس والتمفصل والقرابة السرية؛ وبما أن كامل الكيلاني قد أعاد صياغة قصة "**اللحية الزرقاء**" لشارل بيرو وفق ما يتناسب مع الهوية والثقافة العربية؛ فإننا سنرصد أهم التيمات المهيمنة على القصة بشقيها الأصلي والمترجم اطلاقا من آلية الحلولية؛ التي تعنى بتحقيق التعاطف مع النص وامكانية الالتحام به والاستماع إلى نبضاته وهمساته الدقيقة ثم القبض عليها من أجل بناء تصور واضح ودقيق لموضوعاتيته التي شكلت نواة انبثاقه، وتعديلاتها المستمرة التي صنعت بناءه الكلي المنظم والمنسجم. (السعيد، 2020، صفحة 86 ينظر)

1.3 الصراع في قصة LA BARBE BLEUE لشارل بيرو

إن القراءة الموضوعاتية الدقيقة لا "تعد جريا ولا تحليقا، إنها على عكس ذلك تماما. فهي تعتمد على الالحاح، وإطالة النظر إنها قراءة تثق في الجزء، في بذرة النص، فتقوم بتضييق مساحة تربتها حتى تقبض عليها" (السعيد، 2020، صفحة 100) لذا فإن قصة LA BARBE BLEUE تحلينا إلى أن مركزها قائم على مقولة "الصراع" وذلك انطلاقا من العنوان الذي يعد العتبة الأولى التي تواجه القارئ وتكشف عن مكنونات النص؛ فعنوان LA BARBE BLEUE يفضي إلى صراع خفي فكيف لشخص أن يحمل لحية زقاء، دون سائر البشر الذين يحملون ألوانا كالأصفر، والأسود، والبني، وحتى الأبيض للحاهم لذا؛ فالصراع يظهر من عنوان القصة الذي يصور اختلافا واضحا أدى إلى وجود صراع نفسي وحقيقي على أرض الواقع الأمر الذي يعاني منه صاحب اللحية، لننتقل إلى البناء السردي الذي يظهر أن مركزه قائم على نواة الصراع التي تعد "حاملة للحياة، وقادرة على التفاعل والنمو والتحول عبر تفرعات وتعديلات لبناء عالم النص وتشكيله" (السعيد، 2020، صفحة 73)؛ فهي الذي ينفتح بها السرد عندما واجه ذو اللحية الزرقاء صراعا نفسيا حادا بعد أن عجز عن ايجاد زوجة له:

" cet homme avait la barbe bleue cela le rendait si laid et si terrible, qu'il n'était ni femme ni fille qui ne s'enfuit de devant lui." (charles, 1697, p. 24)

لينتقل الصراع إلى الأختين عندما رفضتا الزواج من شخص يحمل لحية زرقاء:

"Elle n'en voulaient point toutes deux, et se le renvoyaient l'une à l'autre, ne pouvant se résoudre à prendre un homme qui eut la barbe bleue." (charles, 1697, pp. 24-25)

وهكذا نجد أن تيمة الصراع قد هيمنت على الفضاء النصي للقصة حيث انقسم الصراع إلى صراع نفسي واجهته الزوجة بعد ان ترك زوجها المفتاح :

"Pour cette petite clef-ci, c'est la clef du cabinet au bout de la grande galerie de l'appartement bas: ouvrez tout, allez partout, mais pour ce petit cabinet, je vous défends d'y entre, et je vous le défends de telle sorte, que s'il vous arrive de l'ouvrir, il n'y a rien que vous ne deviez attendre de ma colére." (charles, 1697, pp. 25-26)

وبقي صراعها النفسي قائما حتى كسرت القواعد وفتحت الباب الذي منعها زوجها من فتحه؛

"qui cependant ne se divertissait point a voir toutes ces richesses, à cause de l'impatience qu'elle avait d'aller ouvrir le cabinet de l'appartement bas." (charles, 1697, p. 26)

ليمتد الصراع النفسي في مقطع آخر

"Elle s'y arrêta quelque temps, songeant à la défense que son Mari lui avait faite, et considérant qu'il pourrait lui arriver malheur d'avoir été désobéissante ; mais la tentation était si forte qu'elle ne put la surmonter: elle prit donc la petite clef, & ouvrit en tremblant la porte du cabinet." (charles, 1697, p. 26)

لكنها اكتشفت أن مفتاح الغرفة مسحور وقد لطخ بدماء لن تزول مهما فعلت،

"Ayant remarqué que la clef du cabinet était tachée de sang, elle l'essuya deux ou trois fois, mais le sang ne s'en allait point ; elle eut beau la laver, & même la frotter avec du sablon & avec du grés, il y demeura toujours du sang, car la clef était Fée" (charles, 1697, p. 27)

وبعد عودة اللحية الزرقاء تحول الصراع من صراع نفسي، إلى صراع جسدي بعد أن عرف أنها قامت بسكر قواعده وتسللت إلى المكان الذي منعها من دخوله قبل سفره:

"-D'où vient, lui dit-il, que la clef du cabinet n'est point avec les autres :

- il faut, dit-elle, que je l'aye laissée là-haut sur ma table.

-Ne manquez pas, dit la Barbe bleue de me la donner tantôt.

Après plusieurs remises il fallut apporter la clef. La Barbe bleue l'ayant considérée, dit à sa femme:

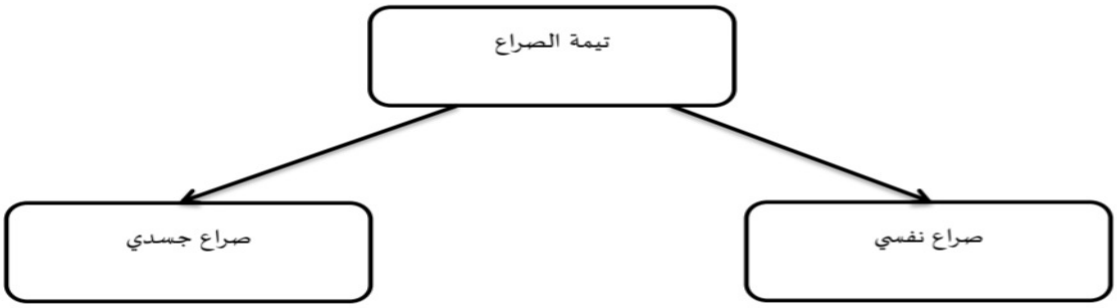
- pourquoi y a-t-il du sang sur cette clef ?" (charles, 1697, pp. 27-28)

لتنتهي القصة بمقتل اللحية الزرقاء على يد إخوة زوجته بعد صراع جسدي من أجل انقاذها من الموت؛ فأصبح هو الضحية بعد أن كان الجلاد:

"aussitôt on vit entrer deux Cavaliers, qui mettant l'épée à la main, coururent droit à la Barbe bleue. Il reconnut que c'était les frères de sa femme, l'un Dragon & l'autre Mousquetaire, de sorte qu'il s'enfuit aussitôt pour se sauver ; mais les deux frères le poursuivirent de si près, qu'ils l'attrapèrent avant qu'il put gagner le perron. Ils lui passèrent leur épée au travers du corps, & le laissèrent mort." (charles, 1697, pp. 29-30)

إن هيمنة الصراع على قصة La Barbe Blue جاء بعد أن تتبعنا تكرار هذه التمية على مستوى البناء السردي للقصة لأن التكرار هو "المقياس le critère في تحديد الموضوعات. فالموضوعات الكبرى في عمل أدبي ما، هي الموضوعات التي تشكل المعمارية غير المرئية l'invisible architecture لهذا العمل، وبهذا هي تزودنا بمفتاح تنظيمه. وهذه الموضوعات هي التي تتطور على امتداد العمل الأدبي، وهي التي تقع عليها عيانا بغزارة استثنائية. فالتكرار أينما كان دليل على الهوس." (الكريم، د.س، صفحة 41) وإن لم تكن الإحالة إليه بطريقة مباشرة، وبقيت ضمنية وسط الشخصيات والأحداث، ويظهر المخطط التالي أنواع الصراع في القصة:

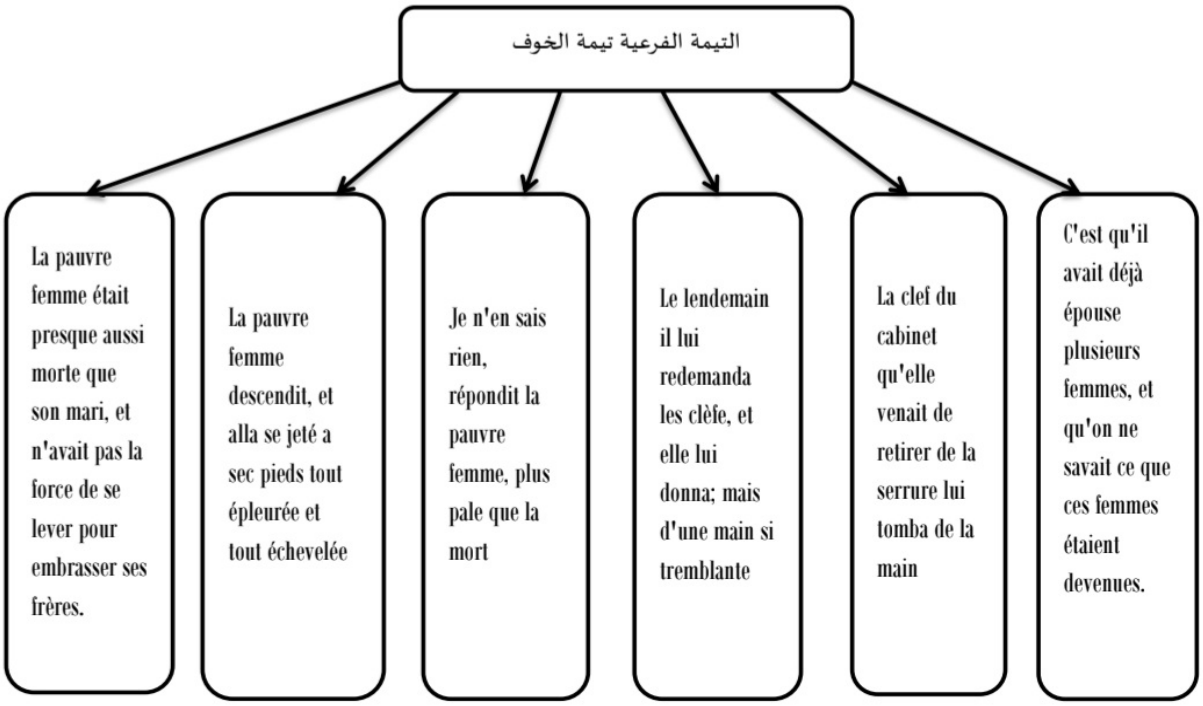
المخطط الأول: تجليات تيمة الصراع في قصة La Barbe Bleue لشارل بيرو



المصدر: من إعداد الباحثة

وعليه فإن هيمنة الصراع كان أمرا حتميا تجلى في الصراع النفسي في صورة الشك والقلق والهوس من الشكل والاختلاف، وصراع جسدي تجلى في العنف والدماء والمواجهة بين شخصيات القصة، كما أن بعد تتبع التيمات الفرعية، كان له دور بارز في الكشف عن التيمة المهيمنة –الصراع-، وقد تجلت هاتان التيمتان في تيمة الخوف وتيمة العنف وذلك من خلال المخططات التالية:

المخطط الثاني: تيمة الخوف في قصة la Barbe bleue لشارل بيرو

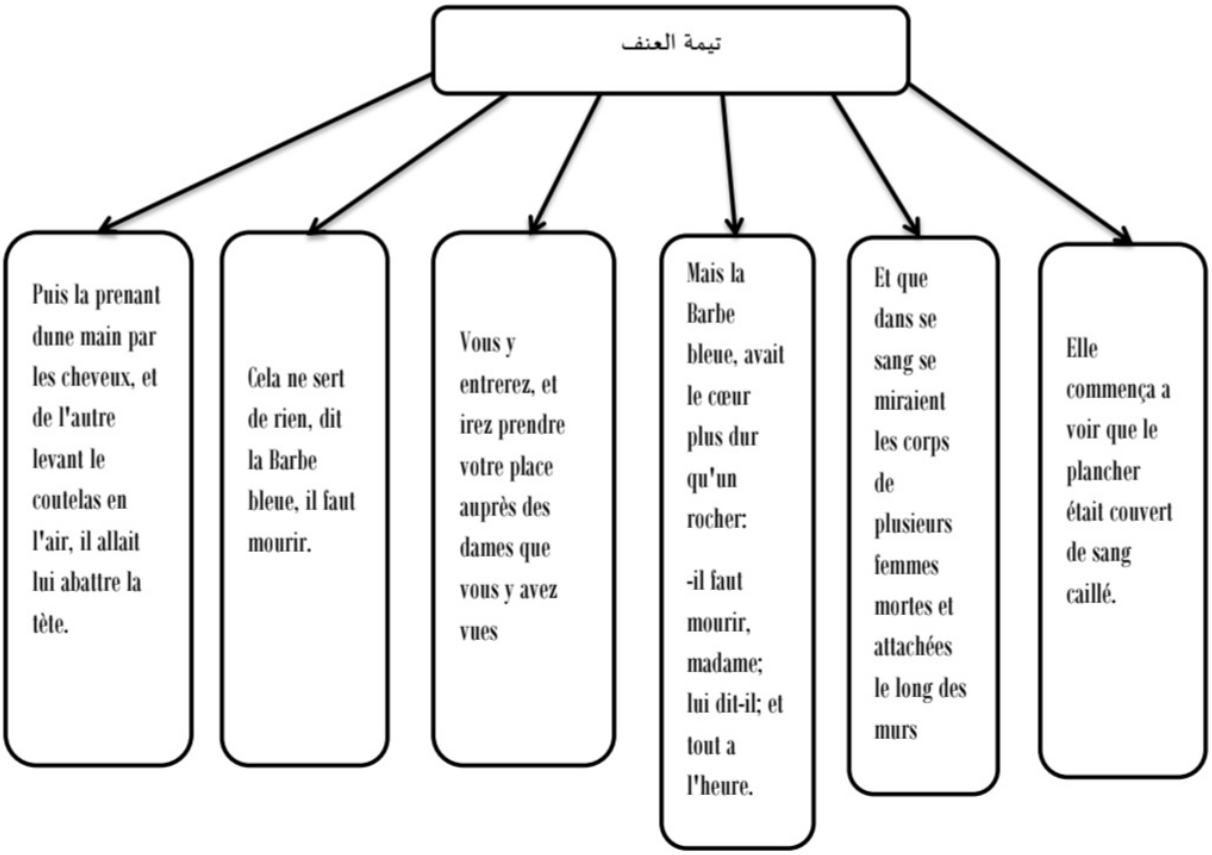


المصدر: من إعداد الباحثة

تظهر تيمة الخوف في القصة بوصفها عنصرا فرعيا مهما يشد خيوط الأحداث ويوجه سلوك الشخصيات؛ فالخوف يتجسد بداية بالهالة الغامضة التي تحيط بالزوج ذي اللحية الزرقاء، ويظهر ذلك في المقطع الأول في المخطط، ثم يتصاعد الخوف عندما يمنح الزوج لزوجته مفاتيح البيت، مع تحذير صارم بعدم فتح الغرفة المحظورة؛ فيتحول المنع إلى مصدر قلق داخلي يلازمها من جهة، ومن جهة أخرى تحولّ إلى فضول ورغبة قوية في معرفة سر تلك الحجرة، لكن حين تكسر القاعدة وتكتشف الدماء وجثث الزوجات، يبلغ الخوف ذروته، ليتحول من خوف غريزي إلى تهديد حقيقي للحياة، و تبرز القصة كيف يصبح الخوف كعامل يكشف طبيعة العلاقة بين القوة والطاعة.

جاءت تيمة الخوف إلى جانب تيمة فرعية أخرى وهي تيمة العنف والتي كانت نتيجة حتمية لها، لأن تطور وتشكل الخوف جاء بسبب العنف الممارس وذلك منذ بداية القصة، حين يتمثل في عنف رمزي تمارسه شخصية اللحية الزرقاء عبر حضورها المخيف، وهيمنتها المطلقة لكن سرعان ما يتحول إلى عنف جسدي وإلى مواجهة بين سلطة قاتلة ورغبة في الحياة، وبذلك يصبح العنف مفتاحا لفهم البينة العميقة للقصة ودلالاتها الأخلاقية والاجتماعية وذلك من خلال مخطط المقاطع السردية:

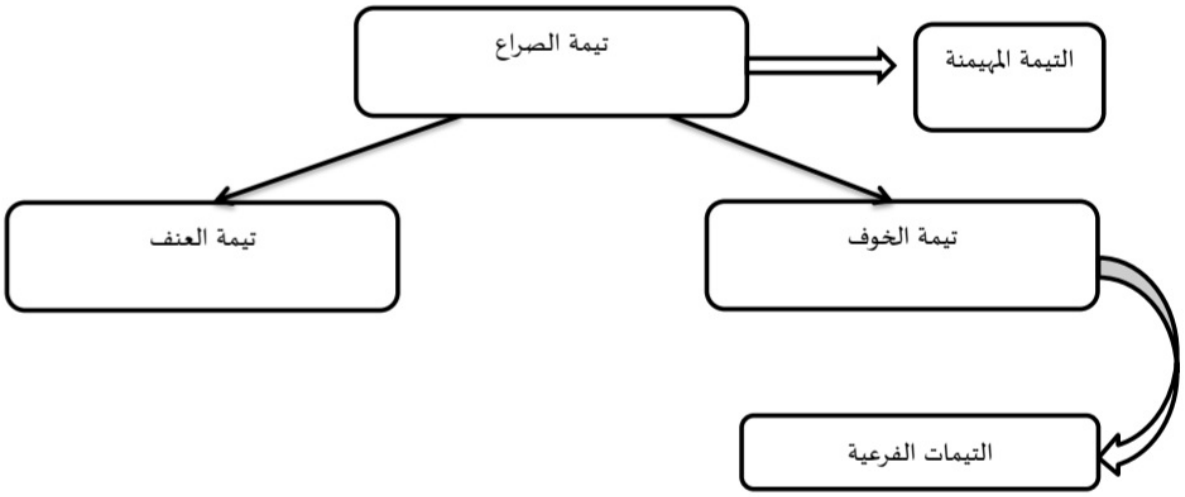
المخطط الثالث: تيمة العنف في قصة La Barbe Bleue لشارل بيرو



المصدر: من إعداد الباحثة

يتضح أن تيمة العنف في هذه القصة ليست عنصرا عابرا، بل هي بنية تضيئ أعماق الحكاية وتكشف طبيعة العالم الذي تتحرك فيه الشخصيات، فالعنف الذي يمارسه اللحية الزرقاء بصوره الرمزي والجسدي، يظهر كيف يمكن للسلطة أن تتحول إلى تهديد وجودي، وكيف تستعمل الطاعة والخوف لإخضاع الآخر، إن تشكل تيمة الخوف والعنف جاء بسبب الصراع المهيمن على أحداث القصة، بداية بالصراع النفسي منطلق الأحداث إلى الصراع الجسدي في ختام الأحداث؛ لذا نجد أن نواة النص قد انطلقت من الصراع وتفرعت إلى خوف نفسي أدى إلى كسر القواعد، وعنف كنتيجة لخرق قواعد صارمة وقعت فيها كل زوجة من الزوجات السابقات، وقد تحقق هذا التظافر بعد تطبيق آلية القرابة السرية التي نظمت النص وأدت إلى "اكتشاف العلاقات التي تربط بين التعديلات التي تلحق بالنواة أو تمفصلاتها وتفرعاتها، وبتعبير آخر اكتشاف العلاقات الخفية التي تربط بين مجموعة التعديلات التي حصلت في كل تفرع من تفرعات النواة المركزية." (السعيد، 2020، صفحة 79) ؛ فأفضت إلى تأكيد هيمنة الصراع كنواة مركزية على قصة اللحية الزرقاء لشارل بيرو؛ ويوضح المخطط التالي دائرة الموضوعاتية التي هيمنت على القصة محل الدارسة.

المخطط الرابع: التيمات المهيمنة في قصة La Barbe Bleue لشارل بيرو



المصدر: من إعداد الباحثة

4. التيمات المهيمنة على قصة المترجمة "اللحية الزرقاء" لكامل الكيلاني

تعد تيمتا الخوف والتسامح القوتين المهيمنتين اللتين شكلتا جوهر قصة "اللحية الزرقاء"، فمن ناحية يعمل الخوف كحالة نفسية تتطور لدى الزوجة "نجاة"؛ فتبدأ كقلق غامض من تحذير الزوج، ليتصاعد فتصبح حالة رعب وفزع بسبب الاخلال بالوعد والخوف من رد فعل الزوج، كما أن جزء من هذا الخوف يصبح ندما بسبب الخطأ المتعمد من طرفها، ومن ناحية أخرى تمثل تيمة التسامح الشرط القاطع لسلطة "اللحية الزرقاء" حين يرفض الزوج أي فرصة للمغفرة، لكن سرعان ما يرق قلبه لخوف زوجته ورعبها من عقوبة الحبس في الغرفة، وقد جاء التسامح كنتيجة حتمية للخوف وتظهر علاقتهما مع من خلال القراءة المجهرية التي تنتجها موضوعاتية النص، والتي تعنى بالتركيز بأجزاء النص، وهي لا تنتظم "طبقا للمسافة وللإحاطة السريعة، بل تعود بالأحرى إلى إلحاح وبطء وأمنية عشوائية، تمنح ثقتها إلى تفصيل هذه الحبة النصية التي يضيق فضاء ترتبها أو حلبتها كما نقول في صراع الثيران." (سعيد، 1989، صفحة 147)

أفصح السرد عن تيمة الخوف كتيمة مهينمة على مستوى الخطاب السردي حيث تمثل في خوف الزوجة "نجاة" النفسي من عواقب كسرها الوعد **"ما عدا حجرة واحدة، أتوسل إليك لا تفكري في دخولها، وهي التي ينتهي عندها سرداب القصر تحت الأرض ... وقد أعطيتك مفتاحها، ثقة بأمانتك وفطنتك. فإياك أن يدفعك الفضول إلى فتح هذه الحجرة..."** (كامل، 2012، الصفحات 8-9) لكن فضولها سيطر عليها **"فلم يزدها تحذيره إلا رغبة في رؤية الحجرة** (كامل، 2012، صفحة 10) حتى **"وقفت حائرة مترددة أمام الباب، ثم اندفعت إليه لتفتحه لتعرف ما وراءه"** (كامل، 2012، صفحة 11) ففي هذه اللحظات سيطر خوف نفسي على "نجاة" حين وجدت **"مرآة طويلة عليها صورة امرأة، فتعجبت أشد العجب، وجعلت تسأل نفسها: من هذه المرأة؟! ولماذا هي مصورة على وجه المرآة؟ ولماذا هي محبسة في حجرة السرداب على هذا النحو؟"** (كامل، 2012، صفحة 11) لكنها خرجت من الغرفة ولم تدخلها حتى موعد عودة زوجها والخوف مسيطر عليها خاصة بعد ردة فعل أختها "حياة" حين أخبرتها بالذنب الذي اقترفته **"فغضبت "حياة" ولامت أختها على أنها أقدمت على فتح الحجرة."** (كامل، 2012، صفحة 11).

وبعد عودة "اللحية الزرقاء" أدرك أن زوجته قد خالفت أوامره بسبب تصرفاتها الغريبة والمضطربة **"وبعد أيام حضر الزوج ، ولاحظ ارتباك الأختين، وتفرس في وجه زوجته "نجاة" فأدرك أن شيئا ما قد حدث.**

ومازال الزوج بزوجته، حتى أفضت له بما جرى." (كامل، 2012، صفحة 11) وهنا يتكثف حضور تيمة الخوف في المتن القصصي بعد اكتشاف الزوج ما حدث، وشعور الندم الذي سيطر على "نجاة" بسبب أفعالها وبسبب ردة فعل اللحية الزرقاء؛ **"لقد خنت العهد، ولم تبري بالوعد، ولابد أن تلقي جزاءك. إنك دخلت الحجرة، وسأحبسك فيها لتكوني مع الصورة التي في وجه المرآة، ما**

بقيت في قيد الحياة." (كامل، 2012، صفحة 11) وقد أمهلها اللحية الزرقاء ساعة لتفكر بالوعد الذي أقدمت على خيانته؛ "**فلم يمهلها أكثر من ساعة، تصلي لربها، وتستغفره من ذنبها، قبل أن تسلم نفسها لعقوبة زوجها الغضبان.**" (كامل، 2012، صفحة 12) وكان أمل "نجاة" الوحيد هو أخواها "رجاء" و"ضياء" بأن يطلبا العفو من زوجها، فكانت تنتظر قدومهما بكل صبر من أجل تخفيف عقوبتها، "**وظلت "نجاة" تسالها عنهما بين فترة وأخرى، داعية الله أن يوفق أخويها –حينما يحضران- إلى اقناع الزوج الثائر بالعدول عن انزال العقوبة بأختهما "نجاة"**." (كامل، 2012، صفحة 13) وقد تجلى الخوف في قصة "**اللحية الزرقاء**" المترجمة كخوف نفسي لأن الشعور به هو "انفعال فطري يتجلى في الهرب من الأخطاء والابتعاد عنها." (جاسم، 2013، صفحة 280) وهذا ما حاولت "نجاة" فعله حين بقيت في برج القصر هربا من عقوبتها.

استمر خوف نجاة من عقوبة الزوج فاختبأت في السطح، في انتظار وصول "رجاء" و"ضياء" وقد كان اسم كل منهما يحمل أملا لها؛ فرجاء هو رجاء للزوج بالمغفرة ،وضياء هو نور زوال الخطأ ورضى الزوج الذي رفض كل محاولاتها،

"نجاة (تصرخ مستطعفة):

نازلة، يا سيدي بعد انقضاء الموعد" (كامل، 2012، صفحة 13)

وفي مقطع آخر يظهر خوف وألم نجاة الشديدين أمام صعوبة الموقف الذي وجدت نفسها فيه:

"(لأختها):

اللحية الزرقاء ثائرة هوجاء

دب إلي اليأس وضاقت الأنفاس

رحماك يا رباه ... ... " (كامل، 2012، صفحة 19)

كما تتجلى تيمة التسامح في نص "**اللحية الزرقاء**" في شخصية "نجاة" أولا والتي قبلت الزواج من رجل يحمل لحية زرقاء غريبة، عكس هو متعارف عليه في ألوان اللحى، خاصة وأنه كان يحاول أن يجد زوجة تناسبه "**وقد عزم أن يختار زوجة له، وأعلن أنه يقبل أية امرأة للتزوج بها.**" (كامل، 2012، صفحة 6) وهكذا تم الزواج وعاش الزوجان في سعادة حتى جاءت حادثة كشف سر الغرفة، ويظهر ذلك في تسامح الأخت "حياة" مع أختها "نجاة" حين لم تعاتبها على خطأها وراحت تحاول مساعدتها وتدعو لها حتى يغفر لها زوجها "**فغضبت "حياة" ولامت أختها على أنها أقدمت على فتح الحجرة التي وعدت زوجها "اللحية الزرقاء" بأنها لن تفتحها أبدا، وأظهرت لها أنها تستنكر عملها.**" (كامل، 2012، صفحة 11) لكنها سرعان ما **تضرعت "داعية الله أن يوفق أخويها –حينما يحضران- إلى اقناع الزوج التأثر بالعدول عن انزال العقوبة بأختها "نجاة".** (كامل، 2012، صفحة 13)

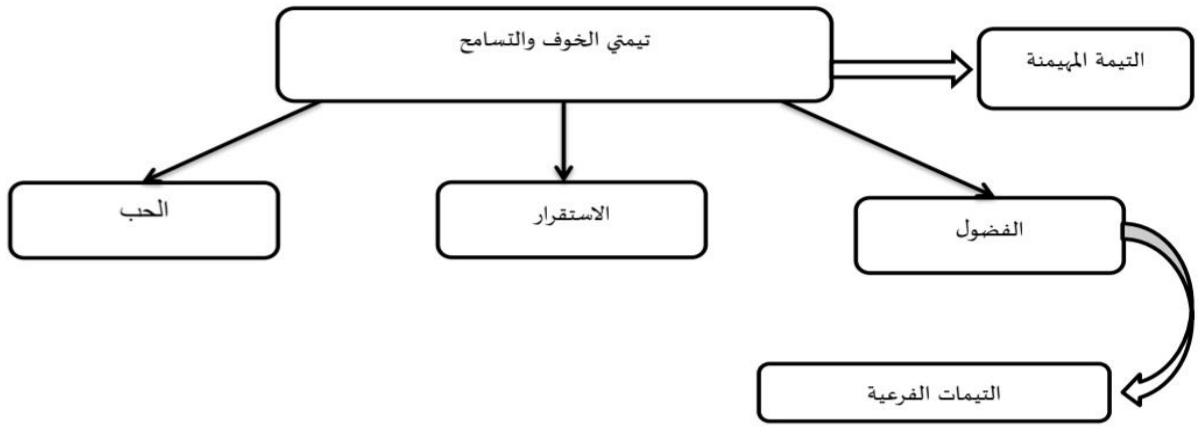
كان غضب "اللحية الزرقاء" شديدا لكن حبه لزوجته كان أقوى "**فتأسفت "نجاة" وقالت لأخويها: "هذه غلطتي أول مرة... وستكون آخر مرة. وكفى ما أنا فيه من ندم على ما فعلت."**

فلما سمع الزوج "اللحية الزرقاء" ذلك، طابت نفسه بما قالته زوجته له، وقال للأخوين "رجاء" وضياء": إذا كانت "نجاة" قد عرفت غلطتها وندمت على فعلتها، فإن ذلك يجعلني أسامحها، وعليها أن تكون في قابل أيامها، حافظة لعهدها، منفذة لوعدها، لا تسمح للفضول أن يغريها بالتدخل فيما لا يعنيها." (كامل، 2012، صفحة 24) فالسبب الذي جعل اللحية الزرقاء يسامح زوجته هو ندمها الشديد، واصرار أخويها على منحها الغفران "**الحمد لله الذي هيأ مجيئك –أنت وأخيك "رجاء"- في هذه الساعة الحاسمة، فكان قدومكما بشيرا بانتهاء العداوة والخصام وحلول الوئام والسلام.**" (كامل، 2012، صفحة 25)

تهدف القراءة الموضوعاتية إلى البحث عن البنى الخفية في الخطاب السردي للوصول إلى الموضوعات الكبرى التي تشكل جوهر العمل الإبداعي، "إن قيمة أي موضوع إذن، تتحد من خلال إلحاحه، وقدرته على التمفصل... أن مبدأ الموضوعاتية هو مبدأ الاستمرارية؛ مبدأ التمفصل المستمر... فالمعنى يتفكك باتجاه معنى آخر." (السعيد، 2020، صفحة 76) والبحث العميق في السرد القصصي لنص "**اللحية الزرقاء**" يفصح عن أن تيمتي الخوف والتسامح قد هيمنتا على الفضاء النصي إلى جانب تيمات فرعية أخرى "إن الجذر يتفرع ويتوالد ضمن أشكال وتعبيرات متعددة. هذا التوالد يشبه "التجويق الموسيقي الأوركيسترالي"، حيث الميلوديا

الرئيسية هي حصيلة نقرات منفردة ومتعددة، تتآلف وتتواكب لتعطي ايقاعا اوركيستراليا واحدا. والنص في لعبته اللغوية والأسلوبية والفكرية حصيلة توالدات على مستوى مقومات الكتابة الأولية." (السعيد، 2020، صفحة 77) وقد تفرعت هذه التيمات مشكلة فروع صغرى تصب في مجرى الموضوعاتية المهيمنة؛ كتيمة الفضول "**وما إن ابتعد عن القصر حتى استعادت "نجاة" ما سمعته منه. فلم يزدها تحذيره إلا رغبة في رؤية الحجرة، التي حذرها زوجها من دخولها.**" (كامل، 2012، صفحة 10) ، وفي مقبوس سردي أخر "**واشتدت بها اللهفة، فألقت بالمفاتيح، ولم تبق معها غير مفتاح تلك الحجرة وأعجزها الفضول عن الوفاء بعهدها، فاندفعت إلى سرداب القصر، تجري بأقصى سرعتها.**" (كامل، 2012، صفحة 11) وكذلك تيمة الاستقرار "**تمت مراسم الزواج، و أقيمت الأفراح، والليالي الملاح.**" (كامل، 2012، صفحة 8)، وبعد الزواج وجد اللحية الزرقاء نفسه مطمئنا لزوجته مما جعله يقدم لها كل مفاتيح البيت، "**ولم يمض وقت قليل، حتى عهد الزوج إلى "نجاة" بمفاتيح قصره كلها؛ لتنعم بالعيش فيه.**" (كامل، 2012، صفحة 8) و تيمة الحب حين "**واستطاع بحسن حديثه، ولطف معاملته، أن يغري الفتاة الصغرى بقبول زواجها به، وفرح اللحية الزرقاء ببلوغ مأربه.**" (كامل، 2012، صفحة 8)، حيث أحبها اللحية الزرقاء وأراد الزواج منها، وقد بادلته الفتاة نفس الشعور، "**فلم تقصر "نجاة" في شكره، كما غمرها من عطفه وبره.**" (كامل، 2012، صفحة 8) وكلها تعود إلى مقولة الخوف والتسامح وذلك وفق المخط التالي:

المخطط الخامس: التيمات المهيمنة في قصة اللحية الزرقاء لكامل الكيلاني



المصدر: من إعداد الباحثة

إن التوالد بين التيمات يرجع إلى عملية التشجير الموضوعاتي وفيها "يصل الناقد إلى تشجير الموضوعات بصياغة شبكة العلاقات الموضوعاتية التي تشبه الشجرة فيمثل الموضوع الرئيس جذعها، والموضوعات الفرعية غصونها." (يوسف، 2015، صفحة 162)وعليه تتشكل تيمة الخوف والتسامح الجذر والنواة أما الغصون؛ فتتجلى في الفضول والاستقرار والحب.

5. التأقلم الثقافي في قصة "اللحية الزرقاء" بين شارل بيرو وكامل الكيلاني

يظهر التأقلم الثقافي في انتقال قصة "اللحية الزرقاء" من نص شارل بيرو إلى تكييف كامل الكيلاني بوصف الترجمة آلية لإعادة تشكيل الدلالات بما ينسجم مع البيئة العربية وقيمها الاجتماعية؛ حيث تعد الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمة وخاصة المرتبطة بأدب الطفل، بسبب الرموز والدلالات الثقافية التي تحملها النصوص. فهي ليست مجرد كلمات، بل تعبيرات عن القيم والمعتقدات المجتمعية، و على المترجم الاهتمام بالنظام الأدبي للغة الهدف، والعمل على تحقيق التكافؤ بين اللغتين؛ فلا يقتصر على اللغة فحسب وإنما يمتد إلى المفاهيم الثقافية والاجتماعية التي يتضمنها النص الأصلي.

ففي حين يؤسس شارل بيرو حكايته حول أجواء فرنسية ارستقراطية تتسم بطابع واقعي يمزج بين الصراع النفسي والجسدي، والعنف الدموي والخوف الحقيقي، يعيد كامل الكيلاني صياغة القصة بلغة مبسطة وأسلوب تربوي، أكثر قابلية للتمثل داخل الخيال الطفولي العربي، مع الحرص على تخفيف حدة العنف والخوف وتحويل الأحداث إلى دروس أخلاقية؛ "عندما نترجم قصص الآخر ونوجهها لأطفالنا نقدم لهم في واقع الأمر صياغة الآخر لوجوده ومجتمعه وثقافته التي قد لا يقبلها أطفالنا أو ربما يقاومونها

أو ربما يتكيفون معها على كل تلقيها يبقى مفتوحا حتى نعمل على توطينها وتأهيلها عبر الترجمة لتكون مفيدة." (عيسى، 2013، صفحة 129)

وعليه قام كامل الكيلاني بتعريب الفضاءات –الريف، القصر، الحجرة-، و الشخصيات –نجاة، حياة، رجاء، ضياء- وهو بهذا "يفاوض لاستبدال عناصر بعناصر أخرى ملائمة لثقافة الهدف فلا تكون غريبة بل مقبولة ومفيدة. يستبدل الرموز والأبطال والفضاءات وسيمياء الأشياء بأخرى مخالفة لثقافة نص الانطلاق. فالمترجم يمارس في واقع الأمر عمليات كثيرة تتراوح بين الالتزام والتكييف والتحييد والتخيير والتحويل والكشف والاستبدال والانتقاء والتطبيع." (عيسى، 2013، صفحة 139) وهذا ما يمنح القصة خلفية ثقافية أقرب للخيال الشعبي العربي، حيث غلب حضور قيم الطاعة والحذر وثنائية الخير والشر في صيغة تعليمية مباشرة؛ فيتحول النص من حكاية خرافية دموية ذات أبعاد نفسية واجتماعية، إلى قصة تربوية عربية تراعي الحساسيات الثقافية لأن النص قد يحمل "كائنات ومواد ثقافية وعقائدية وسلوكية نخشى من تأثيرها على هوية أطفالنا وقد تصنع منه رجلا معاديا بل منتقصا لهويته. ينطوي فعل الترجمة على مفارقة أساسية تشكل العامل الأساسي الذي يجعل من الترجمة فعلا اجتماعيا – ثقافيا بامتياز أكثر من كونها مجرد فعل لغوي." (عيسى، 2013، صفحة 135) و بهذا يقدم نموذج للترجمة/ التكييف الذي يعيد بناء التيمة الأصلية "الخوف" بما يخدم المتلقي الجديد ويستجيب لسياقه الثقافي.

6. **نتائج البحث**

نخلص في نهاية البحث الموسوم **"إعادة تشكل التيمة في النص المترجم مقاربة موضوعاتية مقارنة بين النسخة الأصلية والتكييف العربي دراسة في قصة LA BARBE BLEUE لشارل بيرو نموذجا"** إلى جملة من النتائج:

- يدخل التكييف العربي في عمق البنية الحكائية من أجل إنتاج نص جديد يخاطب حاجات المتلقي.
- تؤكد المقارنة بين النصين أن النص يتحول من طابع عنيف ودموي، إلى نص يحمل غاية تربوية موجهة للطفل.
- التأقلم الثقافي وجه التيمات من فضاء الصراع، والعنف، والخوف إلى درس أخلاقي مرتبط بالسلوك السوي والمستقيم.
- يعكس النصان تحول الحكاية العالمية إلى مادة تعليمية دون فقدان الطابع التخييلي.
- التكييف العربي يحمي المتلقي الطفل من الصدمات السردية دون تجريد القصة من وظيفتها الرمزية الأساسية.

خاتمة

في ضوء ما سبق عرضه وتحليله يتضح أن الترجمة في مجال أدب الطفل تشكل أهم ركن من أركان التكييف الثقافي؛ فمن خلاله تتجاوز الترجمة قالبها العملي واللغوي، لتصبح أداة فاعلة في المحافظة على الهوية العربية وهذا لا ينفي أهمية الترجمة الحرفية، وإنما يرجع إلى محاولة التركيز على التهذيب السردي بما يلائم الهوية العربية نظرا للاختلاف الجذري بين الثقافتين العربية والأجنبية.

فعلى المترجم أن يبحث في اللغة الهدف عما يناسب طبيعة المتلقي الصغير؛ فيعمل على تفكيك النص وإعادة بناءه مرة أخرى وفق مقتضيات القيم العربية، وقد ظهر ذلك من خلال قدرة المترجم كامل الكيلاني على تفكيك النسخة الأصلية لشارل بيرو وتحويلها من فضاء الموت والسوداوية إلى فضاء التسامح والأمان، دون الإخلال بالبنية السردية للقصة وما يرتبط بأحداثها وشخصياتها وزمانها ومكانها، وقد أحدثت هذه العملية نوعا من التوازن بين الحفاظ على جوهر الحكاية العالمية، والحفاظ على جوهر القيم الثقافية؛ فالترجمة الحقيقة لا تمحو أثر الغريب وإنما تكفيه داخل النسيج العربي وتحوله إلى رمز يخدم البناء الأخلاقي والثقافي للذات العربية.

قائمة المصادروالمراجع

Perrault Charles .(1697) .histoires ou contes des temps passés avec des moralitez .paris: claude barbin.

العبيدي محمد جاسم. (2013). علم النفس الاكلينيكي. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الفيصل روحي سمير. (1998). أدب الأطفال وثقافتهم قراءة مقدية. مشورات اتحاد الكتاب العرب.

الكيلاني كامل. (2012). اللحية الزرقاء. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الهيتي نعمان هادي. (د.س). أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بريهمات عيسى. (2013). الترجمة للأطفال: بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر. الجزائر: مجلة الباحث العدد 12.

حسن عبد الكريم. (د.س). المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

راستيي فرانسوا. (2010). فنون النص وعلومه. المغرب: دار توبقال للنشر.

عبد الفتاح اسماعيل. (2000). أدب الأطفال في العالم المعاصر. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

عبد الوهاب أحمد سمير. (2006). أدب الطفل قراءات نظرية ونماذج تطبيقية. الأردن: دار المسيرة.

عبدلي محمد السعيد. (2020). المنهج الموضوعاتي في النقد الأدبي أسسه واجراءاته. الجزائر: دار التنوير.

عزام محمد. (1998). وجوه الماس البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان. منشورات اتحاد العرب.

علوش سعيد. (1989). النقد الموضوعاتي. المغرب: شركة بابل للنضر والطباعة.

نجيب أحمد. (د.س). المضمون في كتب الأطفال. دار الفكر العربي.

وغليسي يوسف. (2015). مناهج النقد الأدبي ماهيتها وأسسها تاريخها روادها وتطبيقاتها العربية. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.